ولبس منه الخرقة وصحب الشيخ الاجل حيات بن قيس الحرانى والشيخ عديّا بن مسافر الهكارى وتلمذ لمشائخ عديدة كبار كلهم اقطاب فخرقت له العادات، وظهرت على يده الكرامات، وكانت له قدم راسخة فى قطع المسافات البعيدة فى اللحظات اليسيرة، وكان يصلى اماما بالشيخ عدى بن مسافر، ثم استدعاه الشيخ عبد القادر الكيلانى فصلى به نحو عشرين سنة وكان يطول له الزمان فيفعل فى الوقت اليسير من اعمال البر ما لا يقدر على عمله فى الشهور الكثيرة تطوى له الحروف والكلمات ويطول له الزمان فكان يختم القرآن فى اليوم سبعين ختمة وكان له التصريف فى العالم العلوى والسفلى وطارت مناقبه فى جميع الاقطار وكان الغالب على احواله فى بداية امره الاستغراق والوله ثم انتقل الى مرتبة القطبية والتصريف وكان فى اول امره يمشى فقطع المهامه البعيدة فى الزمن اليسير ثم يعود الى محله ودوى عنه رضى الله عنه انه قال وجهت وجهى الى الله تعالى واستغرقنى الحال واختطفنى الشهود زمانا حتى تدارکنى الله بالعناية ورايت الحق تبارك وتعالى فى منامى فقال الى انت عبدى حقا قد جعلتك من اهل صفوتى وايدتك بروح منى فى خلقى ارجع الى خلقى على سنة جدك محمد عبدى ورسولى صلى الله عليه وسلم فلما رجعت الى حسى رايت النبى صلى الله عليه وسلم

وابن عمه عليا رضى الله عنه واقفين على رأسى آخذا كل منهما بيدى رضى الله تعالى عنه وكان الشيخ حيات بن قيس الحرانى رضى الله عنه يحبه محبة عظيمة وكان يلازم مجلسه ويتزاور وان وما كان يقع عليه بصر احد الا احبه وهابه واجتذب قلبه وكان الناس يقصدونه من كل قطر وناحية ويستشفون به من كل عارض وكانت الموصل والعراق فى زمنه آمنة من الصرع والخطف وحملوا اليه عمى مقعدا فصرخ صرخة عظيمة انصدعت لها القلوب فقام يمشى بصيرا واكبوا على اقدامه يقبلونها وهو رضى الله عنه يتبسم ومن كلامه رضى الله عنه لكل زمان فرد يخلو بسر الله تعالى ويقوم وحده بامر الله تعالى فلا تتحرك ذرة فى العالم العلوى والسفلى حتى يحيط بها علما ويراها عينا ويعطيها من الوجود فيضا بقاء عينها قال بعض اصحابه كنا نراه سنة لا ياكل ويشرب وسنة لا يشرب ويأكل وسنة لا ياكل ولا يشرب وكان يتطور باى هيئة شاء وكنا نراه ينمو حتى يملأ العين ويصغر حتى لا يكاد يرى ويعلو فى الجو حتى يغيب فى السماء ثم يهبط نازلا وسئل عن حالة نموه فقال هى حالة الجمال وعن حالة اضمحلاله فقال هى حالة الجلال وكان يسكن بقصر له فى الملا وكان للقصر طاقات كثيرة من جوانبه الاربعة فوق الربعين طاقة فمر الخليفة العباسى على القصر فناداه من اسفل القصر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)